**كلية : الآداب**

**القسم او الفرع : الاجتماع**

**المرحلة: الثانية**

**أستاذ المادة : د.أ.م. محمد علي فدعم**

**اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع الريفي**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : Rural Sociology**

**اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: الاستيطان الريفي**

**اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : rural settlement**

**الاستيطان الريفي**

أولا ـ تطور التجمعات الريفية : ما من شك أن الحياة الريفية كحقيقة واقعة كانت مستمرة قبل العصر الذي صيغ فيه هذا الاسم . فمعرفة التاريخ الذي ظهر فيه هذا التعبير لا يلقى اذن أي ضوء على العصر الذي بدأت فيه المجتمعات الريفية ، وعلى كل حال فقد استطاع علماء الاجتماع أن يحددوا خطوات التطور في الحياة الانسانية على ضوء الوسائل التي كانت تتبع للوفاء باحتياجات المعيشة . ويمكن القول أن المراحل الاقتصادية للتطور الاجتماعي كانت على الوجه التالي.

**1- مرحلة البحث المؤقت عن القوت :**

بدأت الحياة في القرى في زمن مبكر على أثر تخطى الانسان مرحلة الصيد أي المرحلة التي كان يهيم فيها الانسان على وجهه ، ويعيش على ما يجلبه من تجواله ، وتسمى هذه المرحلة : مرحلة البحث عن القوت الوقتي ، أي أنه كان دائما تحت رحمة الصدفة . فاذا وجد الفريسة استطاع أن يعيش ، واذا لم يجدها مات من الجوع . وفي هذه المرحلة كان الانسان أيضا يعيش على ثمار الاشجار وعلى الطيور والاسماك.

**٢ ـ مرحلة الصيد والقنص :**

وتوصل الانسان بعد هذه المرحلة الى صنع بعض الادوات البسيطة التي كان غرضه منها الدفاع عن نفسه أولا ، وتسهيل سبل المعيشة ثانيا، فتوصيل الى صنع القوس والحراب لاقتناص فريسته، واستطاع بذكائه ان ينصب الشراك للايقاع بفريسته .

في هذا العصر الذي بدأت فيه حياة القنص والسيد ، تكونت مجموعات انسانية صغيرة ، فنشأت العشائر والقبائل وقد قامت هذه الجماعات على فكرة وجود نوع من القرابة الحقيقية او الوهمية بينها ، وكان الأفراد ينتشرون في الغابات والبحيرات للاقتناص والصيد ثم يعودون في المساء الى منازلهم وأكواخهم في القرية.

**3 ـ مرحلة الرعي :**

ثم بدأ الانسان مرحلة جديدة حين استطاع أن يستأنس الحيوان وأصبح يعيش من نتاج ماشيته ، وتقدمت الجماعات الانسانية خطوة كبيرة نحو التنظيم والخضوع لرئيس واحد هو رئيس القبيلة . في هذه المرحلة أصبح الانسان منتجا ومستهلكا بتربيته المسائية يزيد من عددها وانتاجها . وفي هذه المرحلة التي تعرف أيضا بعصر الزراعة القطرية ـ بدأ الانسان استغلال موارد الأرض المحيطة بالقرية استغلالها بسيطاءكان يبذل لذلك مجهودا شاقا لعدم وجود الآلات التي يستعين بها على فلاحة الأرض ، وكان يستعمل العسى وبعض الآلات الحـادة Hoes لقلب الارض . ولم تتقدم المزراعـة الا باختراع المحراث . وكانت النساء عادة يقمن بهذا النوع من الزراعة حيث يذهب الرجال للصيد ، وشن الغارات على القبائل المجاورة.

**4 - عصر الزراعة :**

وفي المرحلة التالية أخذت حياة الزراعة تنتشر وتنشط ، على حين أخذت حياة الصيد تنكمش وتتقلص،وخصوصا بعد أن أصبحت الفريسة نادرة والعثور عليها شاقا ، فأصبحت الزراعة الوسيلة الأساسية في الحصول على الغذاء ، واستمرت حياة الرمي في المناطق الجبلية، وكانت الأرض في بادي، الامر مشاعا بين الجميع للزراعة والمرعى ، على حين كانت المواشي ملكا للافراد ، وقد نشأت فكرة القرى التعاونية لتبادل الحاصلات الزراعية.

**5- مرحلة التجارة :**

وحين كثرت الحاصلات الزراعية وأصبح التبادل ممكنا بين البلاد والبيئات المختلفة واتسع نطاق التجارة في مراكز خاصة لتوسط موقعها الجغرافي وسهولة مواصلاتها،فأخذ الناس يهاجرون من القرى ويتجمعون في تلك المراكز للاشتغال بالتجارة لمنشأت بذلك المدن التجارية . وصاحب ظهور المدن تقدم بعض الصناعات التي تقوم على الحاصلات الزراعية والتي كانت في بادىء الامر محصورة في نطاق القرية للاستهلاك المحلى .

**6- مرحلة الصناعة أو التخصص وتقسيم العمل:**

وحين اكتشفت قوة البخار ، واستعملت في الصناعة ، بدأت الثورة الصناعية الكبرى حول مراكز استغلال الفحم ومناجم الحديد ، وتدافع السكان من القرى الى تلك المناطق الصناعية بحثا عن الثروة . وكان من أثر ازدياد التخصص وتقسيم العمل أن أصبح المجتمع الريفي وحدة قائمة بذاتها يهتم بالزراعة لا غير ، وتقوم في وسط القرى مراكز لتبادل الحاصلات الزراعية ونقلها الى المراكز الصناعية في المدن الكبرى